

المحاضرة السادسة: الدلالة السياقية

أولاً: تعريف: هي المعاني المستفادة من الكلام اعتماداً على السياق، الذي قد يكون لغوياً أو غير اللغوي.

ثانياً: أنواع الدلالة السياقية

1- دلالة السياق اللغوي: هي دلالة الكلمة أو العبارة التي تتحدّد من الوحدات اللغوية المجاورة لها: فالمحيط

اللغوي الذي يكتنف الكلمة يسهم في إكسابها المعنى وينزاح بها عن المعنى المعجمي إلى مراد آخر، خاصة إذا كانت تحتمل أكثر من معنى.

تطبيق: أوجد دلالات الكلمات الآتية بناءً على اختلاف سياقاتها اللغوية: قصّ، نزل، كفر، عين، يد.

الفعل (قَصَّ)

- 1- قصّ الخياط الثوب: قطع.
- 2- قصّ الراعي الأثر: تتبع، اقتفى.
- 3- قصّ الجد الحكاية: سرد، روى، حكى.
- 4- قصّ الأب سيورة الحديث: أوقف.

الفعل (نَزَلَ)

- 1- نزل المطر: سقط.
- 2- نزل منزله ربيعة: أخذ، استحق، احتلّ، حاز، تولى.
- 3- نزل اللاعب إلى الملعب: دخل.
- 4- نزل المسافر بالفندق: أقام.
- 5- نزل إلى السوق: ذهب.
- 6- نزل عند رغبته: استجاب له.
- 7- نزل الرجل من السيارة: هبط.

الفعل (كَفَّرَ)

- 1- كفر الفلاح الأرض: غطّى.
- 2- كفر الإنسان بربه: خرج من الدين.
- 3- كفرت المرأة زوجها: جحدت فضله.
- 4- كفرت الخمرة عقله: أذهبت.

الاسم (عَيْنٌ)

- 1- أرسل القائد عينه إلى العدو: جاسوسه.
- 2- العين في كلمة (عمل): حرف وصوت.
- 3- أصابت فلاناً العين: حسد.
- 4- تجب الزكاة في كل عين: شيء مادي ذو قيمة.
- 5- مات عين القبيلة: رئيسها.
- 6- نشرب الماء من العين الجارية: مصدر الماء، منبعه.
- 7- عين الفعل الثلاثي: وسطه.
- 8- يداوي المريض عينه: عضو الإبصار والرؤية.

الاسم (يَد)

- 1- يد الفأس: مقبضه.
- 2- أعطيته مالاً على ظهر يد: تفضلاً، صدفة.
- 3- يد الطائر: جناحه.
- 4- حتى يعطوا الجزية عن يد: عن مذلة وقهر.
- 5- يداوي فلان يده: العضو.
- 6- فلان طويل اليد: كريم، لص، متنفذ.
- 7- سقط في يده: ندم.
- 8- هم يدٌ على من سواهم: مُتَّحدون.
- 9- بعته السلعة يداً باليد: نقداً.

2- دلالة السياق غير اللغوي: هي الدلالة المتحصلة من خلال الظروف الصامتة الخارجة عن النص والمحيط

به، الشاملة للحال والمقام والموقف، مثل: شخصية المتخاطبين والحضور وحالتهم، والظروف العاطفية والاجتماعية والثقافية والسياسية والبيئية الزمانية والمكانية والطبيعية.

أ- دلالة السياق العاطفي: مرتبط بدرجة الانفعال لدى المتكلم أو المخاطب أو الحضور أثناء الكلام.

مثال: عبارة (الله أكبر) قد ترتبط بسياقات عاطفية مختلفة منها:

- 1- سياق الحزن عند سماع خبر وفاة شخص معروف.
 - 2- سياق الفرح عند تحقق النجاح والانتصار.
 - 3- سياق التعبد والتضرع إلى الله عند الدعاء والذكر والأذان والصلاة.
 - 4- سياق التحريض والتشجيع في المعارك والحروب.
 - 5- سياق الإعجاب والانبهار والدهشة.
- كذلك الأمر بالنسبة ل: الله المستعان، سبحان الله (استنكار، تعجب، دعاء وذكر)

ب- دلالة السياق الثقافي: مرتبطة بثقافة المتكلم أو المخاطب.

مثال 01: كلمة (الصَّرْفُ)

- 1- في ثقافة اللغويين: هو تحويل بنية الكلمة إلى بنى أخرى.
- 2- في ثقافة مهندسي المياه: هو تحويل مسار المياه للتخلص منها.
- 3- في ثقافة التجار والسُّوَّاح: هو تحويل العملة إلى عملة أخرى أو تحويلها من حالة الجمود في البنك مثلاً إلى حالة الإنفاق والتداول الفعلي.

مثال 02: كلمة (الجذر)

- 1- في ثقافة اللغويين: هو أصل بنية الكلمة معجمياً وصرفياً مثال: كلمة (استنتاج) أصلها (ن ت ج).
- 2- في ثقافة أهل الرياضيات هي: العلاقة العكسية لتربيع العدد مثال: $\sqrt{25} = 5$.
- 3- في ثقافة الفلاحين: هي الجزء السفلي للنبات ويكون مغروساً في التراب.

مثال 03: كلمة (الخط)

- 1- في ثقافة المعلم والمتعلم: هو طريقة الكتابة باليد.
- 2- في ثقافة أهل الاتصالات: هو وسيلة التواصل الهاتفية.
- 3- في ثقافة المهندسين وأصحاب الحرف كالنجار: هو مستقيم يرسم بالمسطرة.
- 4- في ثقافة أهل المواصلات: هو الطريق أو الاتجاه المخصص للتنقل، نقول: الخطوط الجوية، خطوط السكة الحديدية، خطوط الحافلات.

للسياق الثقافي دور مهم في عملية الترجمة، حيث لا يمكن معرفة المدلولات الصحيحة للكلمات إلا بمعرفة سياقاتها الثقافية والسياسية والتاريخية والدينية، مثل لفظ (عقيلة) يرد لزوجات المقامات العليا ولفظ (زوجة) لزوجات مقامات العوام من الناس.

ج- دلالة السياق الاجتماعي: تُستنبط هذه الدلالة من الظروف الاجتماعية المحيطة بالكلام، يتحكم فيها السياق الاجتماعي الذي يشمل: سن المخاطب، جنسه (ذكر، أنثى)، وضعيته العائلية (أعزب، متزوج)، وضعه أو مركزه الاجتماعي (مسؤول، بسيط)، مستواه المعيشي (فقير، غني)، بيئته المجتمعية (بدو، حضر)، مثل كلمتي (المجاهد، الشهيد) عند المجتمع المسلم تعني مرتبة شرف ورفعة ومكانة مرغوبة، أما في المجتمع الكافر أو الدول الاستعمارية فتعني الخروج عن القانون مثل: المجرم، في حين يتداولون في لغاتهم مصطلحات أخرى مثل: المجند، العسكري، المقاتل، القاتل.

د- دلالة سياق الموقف/ الحال/ الظرف: هو الوضع العام الذي يؤدي فيه الكلام.

مثال 01: عبارة (الحمد لله):

- 1- في موقف الضيافة وتناول الطعام تعني: انتهيت من الأكل وشبعت.
- 2- في موقف الامتحان والأسفار تعني: ارتحت من مشقتها.

مثال 02: عبارة (يرحمك الله):

1- في موقف تشميت العاطس تعني: الدعاء له بالرحمة في الدنيا.

2- في موقف الجنازة تعني: الدعاء له بالرحمة في الآخرة.

مثال 03: عبارة (شكراً):

1- في موقف من أسدى لك معروفا تعني: الامتنان والعرفان والاعتراف بالفضل.

2- في موقف من أطال في الكلام تعني: يكفي، توقف.

3- في موقف المتحدث تعني: أنهيت كلامي.

نتيجة: تتضافر جميع السياقات اللغوية وغير اللغوية لتحصيل الدلالات وتشكيل المعاني الدقيقة، وغلق سلطة

التأويل الفاسد، فلها قيمة مرجعية مهمة لتعقل الخطابات واستنطاق النصوص وبيان مقاصد المتكلمين ونجاح العملية التواصلية.